بعيدة عن الجبر وبعيدة عن التفويض أيضاً ، يعملون مع الاختيار ولكن هذا الاختيار يستند إلى القدرة الإلهية وبيد الله .

والإنسان ليس مجبوراً في أفعاله أو مستقلاً ، فخطر التفويض والاستقلال أسوأ من خطر الجبر ، وإنما الإنسان حرّ ليس مستقلاً ولا مجبوراً بل مختار .

(ترجمة شعر) :

لا نحرك شعرة من رؤوسنا إلا بالاختيار ، وهذا الاختيار أيضاً في كف اختياره .

إذا أوعدوك بالنار أو الخلد فلا تغتم فلن يأخذوك خارج ديار الحبيب .

والبيت الثاني خارج عن موضوعنا ، إذن فالقرآن الكريم حينما ينسب عملاً خيرياً وأمراً وجودياً لغير الله فإنّه يقول في موضع آخر : جميع هذه الأمور لله ، وهي ما قاله حول العزّة والرزق والخلق والقدرة . فإذا قال الله : بعضهم أقوياء أو قال : أعطيناهم قوّة ﴿ **خذوا ما آتيناكم بقوة** ﴾[1] وأمثال ذلك ، فإنّه يقول في موضع آخر : ﴿ **أنَّ القوَّة لله جميعاً** ﴾[2] فليس صحيحاً أنَّ الله قد فوّض القوة لشخص أو أشخاص ، وليس صحيحاً أنّ الآخرين يملكون هذه القوّة بصورة مستقلة ، وليس صحيحاً أنَّ الآخرين يأخذون القوة من غير الله ، فكل هذه الأمور الثلاثة مُحالة ، إذن فإذا كان السيد المسيح سلام الله عليه خالقاً فهو محل فيض خالقية الله أو صار مظهراً لـ « المحيي » حتى يستطيع أن يحيي الطيور ويهب الحياة للطيور بالرغم من

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٣ .
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥ .